رابط المادة على منصة باحث

7742 - تفسير الآيات الأخيرة من سورة النحل - الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

وعلى بركة الله نبدأ بتفسير الايات المباركات في اواخر سورة النحل في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين - 00:00:03

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم ولا تكفي مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:00:29

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة - 00:00:52

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم - 00:01:16

ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون في هذه الايات الكريمات يرسم الله سبحانه وتعالى لنبيه ولامته منهج الدعوة الى الله سبحانه وتعالى - 00:01:46

الذي يسيرون عليه في دعوتهم الى الله فمنهج الدعوة ليس هو امر اصطلاحي كل فرقة وكل جماعة تخط لها منهجا آآ يأمر بها رئيسها وتبايع عليه كما عليه بعض الفرق وبعض الجماعات - 00:02:10

بل المسلمون على منهج واحد في دعوتهم الى الله وهو منهج الكتاب والسنة وما وعلى وفق سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو القدوة وهو سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام - 00:02:35

ادع الى سبيل ربك لا الى غيره يعني ادعو الى شرع الله والى دين الله والى ما يوصل الى الله الى سبيل ربك وهو الطريق الذي يوصل الى الله سبحانه وتعالى - 00:02:56

لا يوصل الى دنيا او الى رئاسة او الى انما يوصل الى الله هذا هو سبيل الله. قال جل وعلا وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - 00:03:17

ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الى سبيل ربك بالحكمة لان المدعوين لهم درجات درجة الدرجة الاولى ان يكونوا جهالا لا يعرفون الحكم فيبين لهم الحكم ويوضح لهم والغالب انهم يقبلونه - 00:03:35

لانهم ما تركوه الا عن جهل فاذا علموه فانهم يأخذون به الدرجة الثانية من يعرفون الحكم ولكنهم يتكاسلون عن العمل به او يذهبون الى غيره من اهوائهم ومن يقلدونهم هؤلاء - 00:04:04

يحتاجون الى الموعظة الى الموعظة وانهم يخوفون بالله عز وجل لان من عرف الحق وجب عليه ان يعمل به ولا يتكاسل ويتباطأ عنه او يترك او يتركه الى غيره فيوعظون ويخوفون بالله - 00:04:37

عز وجل المرتبة الثالثة من الناس من يجادل اذا دعي الى الله وبين له الحق يجادل ويأتي بشبهات ويأتي ويحتج باقوال من هنا وهناك فهذا يجادل بالتي هي احسن لان القصد هو الوصول الى الحق وليس المكابرة - 00:05:01

وليس المقصود الانتصار لبعض الطرفين على الاخر انما المقصود هو بيان الحق والرد على الباطل يعدلون بالتي هي احسن ثم قال جل وعلا ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله - 00:05:34

وهو اعلم بالمهتدين فهو يعلم يعلم من يقبل الحق فيزيده رغبة فيه ويعلم من لا يريد الحق يعامله بما يستحق وان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله لا يريد الحق انما يريد الظلال - 00:05:56

هذا توعده الله جل وعلا لانه يعلمه وانه سيعاقبه ان لم يتب الى الله عز وجل وهو اعلم بالمهتدين الذين قصدهم من الجدال او قصدهم من المناقشة الوصول الى الحق - 00:06:22

فهؤلاء الله يعلم ما في قلوبهم لان المجادل اما ان يكون يريد المكابرة وهو يعلم الحق واما ان يكون قد اشتبه عليه شيء فيريد ازالة الشبهة فهذا يجادل بالتي هي احسن - 00:06:43

وهذا يوفقه الله سبحانه وتعالى لقبول الحق ثم قال جل وعلا وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا حصل من المدعوين اعتداء على الداعية فالاولى به ان يصبر وان يمضي في طريقه - 00:07:04

واذا اراد ان يقتص منهم فليكن ذلك بالعدل عاقبوا بمثل ما عوقبتم به تعني القصاص يكون بالعدل الله اباح القصاص او وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وان صبرتم ولم تعاقبوا - 00:07:25

فهو خير للصابرين من انهم ينتصرون ويأخذون حقهم فليصبرون على ذلك والله سبحانه وتعالى وعد الصابرين بانه يثيبهم جزيل الثواب وانهم وانه ينصرهم ويجعل العاقبة لهم بالنهاية ان صبرتم فهو خير - 00:07:53

للصابرين ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر لانه لاقى من المشركين في دعوته في مكة لاقى منهم اشد الاذى وضايقوه صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. ولكنه صبر - 00:08:20

واعانه الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله احتسب الاجر من الله سبحانه وتعالى بالصبر على اذاهم ولا تحزن عليهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحزن اذا رآهم على الظلال وانهم لا يقبلون الحق لانهم مشفق عليهم ويريد لهم - 00:08:39

النجاة قال جل وعلا جل وعلا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا قال سبحانه لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يعني مهلك نفسك وهذا من كمال - 00:09:04

شفقته ونصحه صلى الله عليه وسلم الله يقول له انت بلغتهم وكونهم لم يقبلوا هذا اثمه عليهم. وانت اديت ما عليك ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. لا تتظايق من مكرهم - 00:09:22

وجولاتهم وسخريتهم بك لا لا تتظايق من ذلك فان هذا اثمه عليهم ويرجع وباله عليهم. واما انت فان لك الاجر والثواب فالله جل وعلا طمأن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله اشد مكرا يمكر بهم من حيث لا يشعرون نعم ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ولا تحزن عليهم ولا تكفي ضيق مما يمكرون. ثم قال الله جل وعلا مبينا لنبيه عاقبة الصبر والاحتساب - 00:10:11

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون معهم بعلمه ومعهم بنصرته وتأييده وحمايته لهم فالمعية على قسمين معية عامة لجميع الخلق ومعناها الاحاطة والاطلاع على اعمالهم آآ احصاء اعمالهم - 00:10:42

ومعية خاصة وهي للمؤمنين خاصة معية معية نصر وتأييد وثواب وجزاء حسن هذي النوع الثاني من المعية وهذه لا تكون الا للصابرين واهل الايمان والمتقين ان الله مع الذين اتقوا ربهم سبحانه وتعالى - 00:11:06

امتثلوا امره واجتنبوا نهيه والذين هم محسنون الذين هم محسنون للعمل على سنة الله جل وعلا وسنة رسوله يعملون بموجب الدليل والبرهان لا يعملون بموجب الهوى او يرظى فلان او علان - 00:11:28

انما يحسنون العمل ويتقنونه يرجون ثواب الله عز وجل. نعم - 00:11:50